

ثانياً

علوم القرآن

كلنبي يرسله الله إلى الناس يؤيده بمعجزات حتى تكون دليلاً على صحة دعوه ولكي تكون شاهدة له أن ذلك المنهج الذي جاء به الرسول ويطلب من الناس الإيمان به هو من عند الله.

مفهوم المعجزة:

المعجزة حدث غير معتاد يجذب الانتباه ويفرض نفسه على تفكير الإنسان، فيجد نفسه عاجزاً عن الإتيان بمثله، فيضطر لأحد أمرين؛ إما الإيمان والتصديق، وإما التكذيب عناداً وجحوداً.

فائدة:

معجزات الأنبياء تأتي متناسبة مع حال الناس وطبيعة ثقافتهم وما هو سائد لديهم، تكون أكثر تأثيراً وأجدى نفعاً، كما أيد الله موسى بالعصى في حين كان السحر منتشرًا في عهده فأبطل الله بتلك المعجزة سحرهم، وفي زمن عيسى كان الطب هو السائد فمنحه الله قدرة في علاج الأمراض المستعصية وإحياء الموتى بإذن الله.

معجزة الإسلام الخالدة:

القرآن هو معجزة الإسلام الكبرى والخالدة، لأنه جمع بين الإعجاز الحسي والمعنوي ولم ينحصر إعجازه بمكان أو زمان ولم يقتصر على وجهه من وجوه الإعجاز، وكان إعجازه دائمًا غير منقطع بموت النبي (S) وهو المنهج الصالح للناس وحياتهم على مر العصور.

بعض وجوه الإعجاز في القرآن الكريم:

أولاً: البلاغة والبيان:

أنزل الله القرآن وجعله على درجة عالية من الفصاحة والبلاغة^(١)، بحيث لم يستطع أحد أن يجاريه أو يأتي بمثله، رغم أن في العرب كبار الفصحاء والبلغاء، وهذا هو المقصود بالإعجاز البلاغي.

تحدى الله الكافرين بالقرآن وبين عجزهم في ثلاث مراحل:

• المرحلة الأولى:

تحداهم أن يأتوا بمثله فعجزوا، قال تعالى: (أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلُهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢﴾ فَلَيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٣﴾).

• المرحلة الثانية:

^١- نزل القرآن في عهد تميز العرب بقوه الفصاحة والبلاغة حتى كانوا يكتبون قصائدهم بماء الذهب وحتى تناسب المعجزة مع الناس، جعل الله القرآن يتميز بالفصاحة والبلاغة.

تحداهم أن يأتوا بعشر سور من مثله فعجزوا أيضاً، قال تعالى: (أَمْ يَقُولُونَ أَفَنَرَكُهُ قُلْ فَأَتُوا
بِعَشْرِ سُورٍ مِّثْلَهُ مُفْتَرِكَيْتُ وَآدْعُوْا مَنْ أَسْتَطَعْتُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣﴾)

• المرحلة الثالثة:

تحداهم بأن يأتوا بسورة واحدة من مثله، قال تعالى: (أَمْ يَقُولُونَ أَفْكَرْلَهُ قُلْ فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلَهُ وَأَدْعُوا مَنْ أَسْتَطَعْتُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُ صَدِيقِينَ ﴿٧﴾)

من أبرز مظاهر الإعجاز البلاغي في القرآن:

- أنه جمع بين الإيجاز والإطناب، وراعى حسن التأليف وجودة التعبير عن المعاني
 - دقته التشبيه والاستعارة، وبراعة المفظ والتدرج في بيان الفكرة، وحسن الاحتجاج
 - والبرهنة
 - استعمال أنواع المحسنات البدوية كالإلتضات، والتضمين، والجناس، واللطف، والنشر
 - والمشاكلة وغيرها.

أمثلة للإعجاز البلاغي:

(١) قوله تعالى: (ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب لعلكم تتقون)
في الآية إعجاز هو: الجمع بين جودة التعبير والإيجاز وبين المقصد والعلم.

(٢) قوله تعالى: (رُبَّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الْشَّهَوَاتِ مِنْ أَنْسَاءٍ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَطِيرِ الْمُقْنَطَرَةِ مِنْ الْذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعُمَرِ وَالْحَرْثُ ذَلِكَ مَتَّعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَيَابِ) (٢٤) هذه الآية تدل على جودة البيان وروعته التعبير في القرآن، فقد وردت في (٢٤) كلمة، وورد ما يقابلها في نفس المعنى قوله تعالى: (* قُلْ أَؤُنَتِعُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ آتَقُوا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا أَلَانَهُرُ خَلِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ) مِنْ اللهِ وَاللهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (٢٤) كلمة فيها وأزواجاً مطهرةً ورضواناً وهي في (٢٤) كلمة أيضاً.

٢٠١٩

التردد بالتجاذب المكروبي مستمد من حقيقة لم تكن معروفة بالفعل، منها ما لم يتحقق

أمثلة للإعجاز الغيبي:

١. في الماضي، الإخبار عن قصص الأنبياء مثل نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى... وما كان لأحد أن يعرفها لولا ورودها في القرآن، وهذا يؤكد أن القرآن مصدره الله تعالى، قال تعالى (ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحيَ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقَوْنَ أَفَلَمْ يَكُفُّلُ مَرِيمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِّمُونَ ﴿٤٦﴾)

٢. ما حذر في زمن تنزيل القرآن، إخبار القرآن للنبي (S) بدسائس اليهود وكيد المشركين ومؤامرات المنافقين حيث لم يكن الرسول ولا غيره يعلم شيئاً من ذلك، فلقد فضح الله المنافقين الذين بنوا مسجداً بهدف إثارة الفتنة والشبهة بين الناس بقوله تعالى: (وَالَّذِينَ أَخْذُلُوا مَسْجِدًا ضَرَارًا وَكُفْرًا وَتَفَرِّقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصادًا لِّمَنْ

حَارَبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ قَبْلُ وَيَخْلُفُنَّ إِنَّ أَرْدَنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهُدُ إِنَّهُمْ لَكَذِبُونَ

(١٧)

٣. الإِخْبَارُ بِمَا سَيَّأَتِي فِي الْمُسْتَقْبَلِ، وَمِنْ ذَلِكَ الْإِخْبَارُ بِإِنْتِصَارِ الرَّوْمَ فِي بَضَعِ سَنِينِ مِنْ هَزِيمَتْهُمْ قَالَ تَعَالَى: (الَّمَّا ۖ غُلِبَتِ الْأَرْوُمُ ۖ) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلْبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ۚ فِي بَضَعِ سَنِينٍ ۗ إِنَّهُمْ لَا يَرْأُونَ ۗ وَمِنْ بَعْدِ ۗ وَيَوْمٌ يُلْيِ يَفْرُجُ الْمُؤْمِنُونَ

(١)

ثالثاً: التشريع الحكيم:

المقصود بالإعجاز هنا، أن القرآن الكريم جاء بتشريعات تميزت بطرح قانوني متكملاً يلبي حاجات المجتمع في الماضي والحاضر والمستقبل ويشمل البادية والحضر على حد سواء، وأن هذه التشريعات خالية من التعارض والتناقض سليمة من التغرات والمزالق يعجز الناس أن يأتوا بمثلها.

أمثلة للتشريع الحكيم:

١. تشريع العدود، كحد السرقة والزنا.... حيث أثبتت فعاليتها في حماية المجتمع وتطهيره من الرذيلة وإن بدت شديدة فهي بمثابة العلاج المُر الذي نضره شربه طلباً للشفاء.
٢. التشريعات المتعلقة بالمرأة كاللباس والزينة والزواج والطلاق والميراث وغيرها، وقد أثبتت الدراسات أن هذه التشريعات تؤدي إلى صيانة المرأة وحمايتها والحفاظ على الأسرة والمجتمع.

رابعاً: السبق العلمي:

إشارة القرآن الكريم إلى بعض المسائل العلمية التي أكدتها العلم الحديث بعد جهد متواصل في البحث، هو المقصود بالإعجاز العلمي في القرآن.

أمثلة:

١. الإعجاز في خلق الكون، مثل قوله تعالى: (أَوْلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ الْسَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّىٰ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ۚ) فالآية تبين أن الأرض كانت جزءاً ملتصقاً بالسماء (رتقاً) ففصلت بمحركاتها وكواكبها.... (فتتقناهما) وهذا ما أكدته العلماء اليوم، وكذلك تحدثت الآية أن الماء هو أصل الحياة ولا يمكن لأي مخلوق بما فيهن الجراثيم والبكتيريا الاستغناء عنه، وإن كان البعض يمكنه الاستغناء عن الهواء وهذا أيضاً ما أكدته الآية.

٢. الإعجاز في خلق الإنسان، مثل قوله تعالى: (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَّةٍ مِنْ طِينٍ ۖ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مُكِبِّنٍ ۖ ثُمَّ خَلَقْنَا الْنُطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضَغَّةً فَخَلَقْنَا الْمُضَغَّةَ عَظِيمًا فَكَسَوْنَا الْعَظِيمَ لَهُمَا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا ءَاحْرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَلِيقَينَ ۚ) الآية تذكر مراحل خلق الإنسان منذ أن كان تراباً حتى صار في شكله الطبيعي، ومؤخراً وصل

العلم الحديث إلى اكتشاف هذه المراحل بعد أن كان الاعتقاد بأن الجنين وجد في بطن أمه دفعة واحدة.

٣. الإعجاز في سائر المخلوقات، مثل قوله تعالى: (يَأَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَآتَسْمَعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ أَجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبُوهُ الْذَّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَبِقُذُوهُ وَمِنْهُ ضَعُفَ الظَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴿٧﴾) أكد العلم الحديث أن الذباب لا يسلب الإنسان ذرة نشا من طعامه فإن عبارة الكيمياء لا يستطيعون استعادة تلك الذرة لأنها تتحول فوراً إلى سكر بفعل الخمائر الهاضمة، وهذا ما أشارت إليه الآية.
٤. هذه الآيات وغيرها التي اشتغلت على إشارات فيها إعجاز تدل على أن القرآن وهي من عند الله وليس من عند الرسول الأمي الذي نشأ في بيته لا تعرف شيئاً عن التطور العلمي والتكنولوجي.
٥. أصل الإعجاز هو (الإعجاز اللغوي) وغيره من الوجوه متفرع عنه، وليس بالضرورة أن يتحدث القرآن عن تفاصيل العلوم، وإنما هو كتاب هداية للناس إلى خالقهم.

التقويم

س: اذكر بعض معجزات الأنبياء، وبيان مناسبتها لعصرهم:

النبي	معجزة	المناسبة لعهده
موسى	أيده الله بالعصى التي تتحول إلى حية تسعى	انتشر في قوم موسى السحر فجاءت هذه المعجزة لتبطل سحرهم وتدل أن ما جاء به موسى هو الحق
عيسى	أيده الله بأن كان يبرئ الأكمه والأبرص ويحيى الموتى بإذن الله	كان قوم عيسى يشتهرون بالطب فجاءت المعجزة متناسبة معهم
محمد صلى الله عليه وسلم	أبزر معجزاته القرآن الذي نزل بلغة العرب	كان العرب يشتهرون بالفصاحة والبلاغة ولكنهم عجزوا عن الإتيان بأقل شيء من مثله.

س: علل لما يأتي:

- أ. يُعد القرآن معجزة الإسلام الخالدة.
- ب. تكون المعجزة مناسبة لوضع الأمة المبعوث فيها النبي.
- ج. لا بد أن يأتي كلنبي بمعجزة.
- د. تميز القرآن بالفصاحة والبلاغة.
- هـ. وجوه الإعجاز في القرآن كثيرة ولا يمكن الإحاطة بها.
- ج/أ. القرآن الكريم معجزة الإسلام الخالدة، لأنه جمع بين الإعجاز الحسي والمعنوی ولم ينحصر إعجازه بمكان أو زمان ولم يقتصر على وجهه من وجوه الإعجاز، وكان إعجازه دائماً غير منقطع بموت النبي (S).
- بـ. تكون أكثر تأثيراً وأجدى نفعاً.
- جـ. لإثبات صدقهم وصحوت ما جاؤوا به.
- دـ. ليتناسب مع العرب الذين كانوا يشتهرون بالفصاحة والبلاغة والتفنن في صياغة الكلام شرعاً ونشرأ.

هـ. لتداخل بعضها وتشاببها وتتجددها فترة بعد أخرى.

سـ: ما أبرز مظاهر الإعجاز القرآني:

جـ/ أبرز مظاهر إعجاز القرآن:

- ١ـ. البلاغة والبيان
- ٢ـ. الأخبار بالغيب
- ٣ـ. التشريع

سـ: اذكر أمثلة لكل مما يأتي:

- ١ـ. الإعجاز البباني في القرآن
- ٢ـ. الإعجاز التشريعي في القرآن
- ٣ـ. الإعجاز الغيبي في القرآن
- ٤ـ. الإعجاز العلمي في القرآن

جـ: ١ـ. قال تعالى: (ولهم في القصاص حياة)

٢ـ. قال تعالى: (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما) ...

٣ـ. قال تعالى: (الَّمَّا زَلَّتِ الرُّؤُمُ) في أدنى الأرضِ
في بضمِّ سينِيْتَ اللَّهُ أَكْمَرَ مِنْ قَبْلٍ وَمِنْ بَعْدٍ وَيَوْمَئِذٍ يَقُولُ
، قَالَ تَعَالَى دَلِيلًا أَنَّهُمْ أَنْجَلُوا مِنْ أَنْجَلَهُمْ أَنْجَلَهُمْ أَنْجَلَهُمْ

الدرس الثاني

تفسير القرآن الكريم

ضرورة تفسير القرآن الكريم

لأن القرآن الكريم نزل ليتدير الناس آياته ويتعظوا بما فيه ويطبقوا آياته، لذلك فقد أصبح تفسيره وفهمه ضرورة وأمراً ملحاً، وحيث أن الناس كلما ابتعدوا عن عهد الرسالة كلما ضعفت معرفتهم باللغة العربية لهذا لزم تفسير القرآن الكريم، وللتدليل على هذه الضرورة وبيان أهمية التفسير نذكر الأساس الثالثة:

١. طبيعة ألفاظ القرآن الكريم، وألفاظه القابلة للاحتمالات المتعددة كقوله تعالى: (والمطلاقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء) فللفظ (قروء) يحتمل أن يكون معناه الحيض، ويحتمل الطهر بين الحيضتين، وتعيين أحد المعنيين يحتاج إلى بحث عن القراءن والتفسير.
 ٢. تفاوت الناس في القدرة على فهم الآيات، كما في قوله تعالى: (إلا أن يعفون أو يغضوا الذي بيده عقدة النكاح) ولا نستطيع فهم المقصود بالذى بيده عقدة النكاح^(١) إلا بالبحث والتفسير.

^١ الذي بيده عقدة النكاح: اختلاف المفسرون فمنهم من قال هو الولي يعفو عن المهر المستحق للمرأة المطلقة قبل الدخول عليها والتي تستحق نصف المهر، والبعض يقول أن الذي بيده عقدة النكاح هو الزوج، حيث يعطي الباق المعب كله.

٣. ارتباط بعض الآيات بحوادث وظروف خاصة لا يمكن معرفتها إلا بالتفسير، كقوله تعالى: (فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تُرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حَلٌّ لَهُمْ وَلَا هُنَّ يَحْلُونَ لَهُنَّ) فالآية تتعلق بالنساء المهاجرات بعد صلح الحديبية إلى المسلمين في المدينة وأزواجهن لا يزالون كفاراً وعرفنا ذلك من خلال التفسير.

نشأة علم التفسير وتطوره:

- في عصر النبوة، اعتمد الصحابة في تفسير القرآن على:
 - (١) فهم النص مباشرة باعتبارهم عرباً نزل القرآن بلغتهم فلا يحتاجون من يوضح لهم لغتهم، قال تعالى: (كَتَابٌ فَصَلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ)
 - (٢) الرجوع إلى النبي (S) فيما أشكل عليهم فهمه، قال تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيَبْيَّنَ لَهُمْ)
 - (٣) معايشة الواقع والأحداث مكتئبها من معرفة معاني الآيات، فمعايشتهم لحادثة الإفك مثلًا سهل عليهم فهم قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْأَفْكَرِ عَصِبَةٌ مِّنْكُمْ....)

في عصر التابعين:

التابعون: هم الجيل الذي أدرك عصر الصحابة وأخذ عنهم العلم، ولقد توسع الاهتمام بالتفسير وأنشئت عدة مدارس له ومن ذلك، مدرسة ابن عباس في مكّة، ومدرسة بن مسعود في العراق. من كبار التابعين الذين اشتهروا بالتفسير: الحسن البصري، وسعيد بن جبير، وقتادة بن دعامة السدوسي، وعكرمة مولى ابن عباس.

وسائل التابعين في التفسير:

- فهم النص مباشرة، لقربهم من عصر النبوة والرجوع إلى أقواله (S) في تفسير الآيات.
 - الرجوع إلى الصحابة وذكر أقوالهم فيما فهموه من تفسير للآيات، لا سيما ما كان متعلقاً بأسباب النزول وما ليس للأjtihad فيه مجال، أما ما كان اجتهاداً للصحابي فهم يستأنسون به للاستشهاد.
 - الاجتهاد.
- في العصور التي تلت عصر التابعين: صارت التفسير بباباً من أبواب المعرفة وبدأوا بتدوينه، وقد مر تدوين التفسير على مراحل:
- دون أولاً على أنه باب من أبواب كتب الحديث، كما في كتب الصاحح والسنن.
 - بعد هذه المرحلة جاءت مرحلة إفراد التفسير بكتب خاصة به، فأصبح علماً مستقلًا بذاته.

اهتمامات المفسرين واختلاف أغراضهم:

التفسير الموجودة بين أيدينا اليوم عكست اهتمامات المفسرين وأغراضهم: فمنهم من اهتم بمعاني الألفاظ والإعراب والأدب والبلاغة وذكر القراءات ومنهم من اهتم بالتأثر^(١) عن النبي (S) والصحابي والتابعين ومنهم من اهتم بالجوانب الفقهية ومنهم من اقتصر على شرح غريب القرآن.

^(١) مثال على التأثر بالتأثر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير، وتفسير فتح القدير للشوكاني جمع بين الدراية والرواية وهكذا...

ومنهم من حاول الجمع بين مختلف الأغراض، وظهرت في العصر الحديث تفاسير ترکز على الجوانب التربوية والاجتماعية وأخرى تبرز الإعجاز العلمي في القرآن وهكذا؟

مناهج التفسير:

هناك منهجان بارزان للتفسير نوضحهما في الجدول مع ذكر أبرز مميزات كل منهجه: وهما المنهج التجزئي والمنهج الموضوعي:

المنهج الموضوعي	المنهج التجزئي
هو المنهج القائم على جمع الآيات الواردة في موضوع واحد دراستها مجتمعة لتقديم فكرة متكاملة عنها، مثل: عقيدة التوحيد والنبوة واليوم الآخر..	هو المنهج الذي يتناول فيه المفسر بيان معنى آيات القرآن الكريم آية آية حسب ترتيبها، مستعيناً بالتأثر وغيره مراعياً سياق الآيات
* التركيز على موضوع واحد والخروج بفكرة متكاملة حوله. * الاستفادة بأقصى ما يمكن من تفسير القرآن بالقرآن. * تجنب الاختلاف عند تفسير الآيات	* يتناول جمع الآيات بالشرح وإن تكررت أو شابهت مواضعها. * سهولة الوصول إلى تفسير الآيات عند الحاجة. * مراعاة السياق

شروط المفسر وآدابه:

يمكن توضيح ذلك بالجدول التالي:

آداب المفسر	شروط المفسر
١. الأخلاص وحسن النية ٢. الورع والتزام الأخلاق الإسلامية ٣. أن لا تخالف أفعاله ما يقول أو يدعوه إليه. ٤. تحري الدقة عند النقل عن النبي أو الصحابة أو التابعين أو ما ينقله عن غيره من كبار المفسرين والعلماء	١. العلم باللغة العربية، لأنها اللغة التي تنزل بها القرآن ويتوقف فهم القرآن على فهمها. ٢. معرفة أصول العلوم المتصلة بالقرآن كعلم القراءات والفقه والحديث، لأن ذلك يساعد في فهم المعنى المراد. ٣. أن يرتب المفسر مصادره في التفسير بحيث يبدأ تفسير القرآن بالقرآن ثم بالسنة ثم بالرجوع إلى الصحابة والتابعين، ثم الاجتهاد وفقاً لضوابطه وقواعد اللغة. ٤. القدرة على الفهم، حتى يتمكن المفسر من ترجيح معنى على آخر ٥. الاستناد إلى منهج صحيح واضح يسير عليه، حتى يكون تفسيره وفق ضوابط ولا يستند إلى الأهواء. ٦. التحرر من القيود المذهبية، حتى لا يجعل المفسر التفسير تبعاً للمذهب.

التقويم

س: ما الوسائل المعتمدة لفهم القرآن في عصر النبوة؟

ج/ كان الصحابة على عهد النبي (S) وسلم يعتمدون في فهمهم للقرآن على:

- الفهم المباشر للنص القرآني
- معايير الصدقة للحوادث أعندهم على فهم القرآن الكريم.
- ما أشكل على الصحابة يعودون إلى النبي (S) لمعرفة معناه.

س: علل لما يأتي:

- أ. حرص المسلمين على حفظ القرآن ودراسته وتأمل معانيه.
- ب. يُعد تفسير القرآن مطلباً ملحاً وضرورة لا زمة.
- ج. يتضاؤت الناس في القدرة على فهم النصوص.
- ج/أ) لأنّه كتاب الله عز وجل، ومنار الهدى إلى الخير، ومنهج الحياة الكريمة للناس أجمعين.
- ب) حتى يتمكن الناس من فهم القرآن وتطبيق أحكامه على الوجه الصحيح، والابتعاد عن عصر الرسالة وضعفهم في اللغة العربية، لهذا كلّه يُعد تفسير القرآن مطلباً ملحاً وضرورة لا زمة.
- ج) نتيجة لاختلاف مستوى ثقافتهم ونوعية معارفهم.
- س؛ علق بما تراه مناسباً على ما يأتي:
- أ. ضرورة الاستناد إلى منهج صحيح واضح يسير عليه المفسر.
- ب. دراسة موضوع القيامة من خلال آيات القرآن الكريم.
- ج. معرفة أسباب النزول ووجوه الإعراب.
- ج/أ) الاستناد إلى منهج صحيح واضح يسير عليه المفسر هو شرط من شروط المفسر، وذلك حتى يكون تفسيره وفق معايير وضوابط مقبولة، فلا يستند إلى الأهواء والميول والشهوات.
- ب) دراسة موضوع القيامة من خلال جمع آيات القرآن التي تتحدث عن الموضوع هذا مثال للتفسير الموضوعي.
- ج) معرفة أسباب النزول ووجوه الإعراب من شروط المفسر، لأن ذلك يساعد على معرفة المعنى المراد به.

ترجمة معاني القرآن الكريم	الدرس الثالث
----------------------------------	---------------------

ترجمة معاني القرآن يعد أمراً مهماً للأسباب التالية:

- لأن القرآن الكريم هو المرجع الأساسي للمسلمين في بيان عقيدتهم وشريعتهم.
- لأن المسلمين يمثلون حوالي ٢٠٪ من سكان العالم والناطقون منهم بالعربية لا يتجاوزون ٤٪ فلا بد أن يكون القرآن بين يدي المسلمين بمختلف لغاتهم.
- لأن الإسلام دين عالمي جاء لكل البشر فيجب تقديمها للناس على اختلاف لغاتهم، ولا يمكن ذلك إلا بالترجمة.^(١)

أنواع الترجمة:

- الترجمة الحرفية؛ وهي ما يراعى فيها محاكاة الأصل في نظمه وترتيبه.
- الترجمة للمعنى؛ وهي ما يراعى فيها المضمون الإجمالي للنص.

فائدة: يقدر علماء اللغة أن عدد لغات العالم تزيد عن (ثلاثة آلاف لغة) وأن حوالي ثلثي سكان العالم يتحدثون (سبعين وعشرين لغة) وأن المسلمين يمثلون ٢٠٪ من السكان والذين يتحدثون باللغة العربية منهم ٤٪ فقط.

حكم الترجمة:

- الترجمة الحرفية، غير جائزة لأن الترجمة الحرفية للكلمات لا تؤدي المراد المقصود حيث أن النص القرآني محكم بطبيعة السياق، كذلك تختلف اللغات في أسمائها وحروفها، مثال: قوله تعالى: (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط) إذا ترجمت إلى الإنجليزية يكون معناها: لا تجعل يدك مشدودة إلى عنقك ولا تمدها كثيراً.
- الترجمة لمعنى: جائزة ومقبولة، ولكنها لا تقوم مقام القرآن في الجانب التعبدى والإعجاز البيانى، مثال: الآية السابقة عند ترجمة معناها تكون: لا تكن بخيلاً ولا مسراً ولكن كن معتدلاً في إنفاقك.

شروط ترجمة معاني القرآن:

١. معرفة المترجم لأساليب وخصائص اللغة العربية، وكذلك اللغة التي يترجم إليها.
٢. أن تكون صيغة الترجمة وافية ناقلة لمعنى الآية بوضوح.
٣. أن لا تعتمد الترجمة على اجتهادات المفسرين وأرائهم وإنما تفسر الآية حسب سياقها.
٤. أن لا يتقييد بمذهب معين ولا يتتعصب في تأويل الآيات ليتوافق مذهباً محدداً.
٥. أن تترجم الآية كاملة أو الآيات المرتبطة بموضوع واحد حتى يفهم المعنى العام منها.

اللغات التي ترجم إليها القرآن:

ترجم القرآن الكريم إلى أكثر من (١٢٠) لغة منها ما هي كاملة أو جزئية وأكثرها انتشاراً:

نوع الترجمة	م	تاريخها
الترجمة إلى اللغة الفارسية	١.	تمت عام ٥٤٥ هـ
الترجمة إلى اللغة اللاتينية الأودبية	٢.	تمت عام ٥٦٧ هـ
الترجمة إلى اللغة التركية	٣.	تمت عام ٥٧٤ هـ
الترجمة إلى اللغة الإيطالية	٤.	تمت عام ٥٩٤ هـ
الترجمة إلى اللغة الألمانية	٥.	نشرت عام ٦١٢٥ هـ
الترجمة إلى اللغة الفرنسية	٦.	نشرت عام ٦١٥٧ هـ
الترجمة إلى اللغة الأردية	٧.	تمت عام ٦١١٣ هـ
الترجمة إلى اللغة الإسبانية	٨.	تمت عام ٦١٦٠ هـ
الترجمة إلى اللغة الهندية	٩.	تمت عام ٦١٣٣ هـ
الترجمة إلى اللغة اليابانية	١٠.	تمت عام ٦١٣٨ هـ
الترجمة إلى اللغة الأفريقية السواحلية	١١.	تمت عام ٦١٤١ هـ
الترجمة إلى اللغة الصينية	١٢.	تمت عام ٦١٤٥ هـ
الترجمة إلى اللغة الكردية	١٣.	تمت عام ٦١٦٩ هـ
الترجمة إلى اللغة الكوردية	١٤.	تمت عام ٦١٩٧ هـ
الترجمة إلى اللغة الروسية	١٥.	تمت عام ٦٤٢١ هـ

إضافة إلى اللغة البنغالية، والكمبودية، والبوسنية، والسنديّة، والتاميلية، والبنجابية،
والتايلاندية، والكولومبية، والهولندية، والمقدونية، واليونانية، وغيرها...

المعتمد من الترجم:

المعتمد من الترجم ما أقرته المجمع الإسلامي الكبرى فقط، لأن الكثير من الترجم
تتضمن أخطاء كبيرة جاء بعضها بسبب الخطأ وبعضها بقصد تشويه الإسلام.

التقويم

س: علل لما يأتي:

أ. ترجمة القرآن أمر في غاية الصعوبة؟

ب. ترجمة معاني القرآن ليست كالنص العربي الأصلي؟

ج. ليست جميع ترجمات القرآن مقبولة؟

د. لا تحل الترجمة محل النص العربي؟

ج:

أ. لأن القرآن الكريم هو المرجع الأساسي لبيان العقيدة، ولأن معظم المسلمين لا يتحدثون اللغة العربية فلا بد أن يترجم لهم، ولأن الإسلام دين عالمي فلا بد من تقديمها للناس بمختلف لغاتهم.

ب. نظراً لأن أسلوب القرآن مميز في بياني وفريد في إعجازه، والنح العربي يتعدى بتلاوته.

ج. لأن الترجمة لتقرير المعنى من الفهم، وهي لا تحل محل النص في الجانب التعبدى والإعجاز البياني.